Thi Qar Arts Journal
Vol 7 No 46 June. 2024

Media representation of Iraq in the American press during the nineteenth century

Dr. Hussein Ismail Haddad
Faculty of Mass Media -University of Thi-Qar
husseinhaddad@utq.edu.iq
https://orcid.org/0000-0001-6181-7143
https://doi.org/10.32792/tqartj.v7i46.606
Received 27/5/2024, Accepted 28/6/2024 , Published 30/6/2024

Abstract

The current research deals with the media representation of Iraq in the American press during the nineteenth century. An analytical sample consisting of 141 articles and news items for various newspapers was selected for a period of time extending from 1850 to 1900, representing the nineteenth century press in the United States of America. The research aims to reveal the characteristics of media representation. For Iraq during that period, the most prominent trends were the American press discourse in approaching Iraqi issues and its reflection on the mental image of the recipient. For this purpose, a mixed methodology of quantitative and qualitative analysis was used, represented by the method of content analysis and qualitative thematic analysis, for the purpose of revealing the most prominent characteristics of the media representation of Iraq during that period in which it was under Ottoman occupation, in addition to employing Orientalist discourse as a theoretical structure upon which the research was based in demonstrating and interpreting the dimensions of representation. Media figures for Iraq in the American press during the period studied. The most prominent findings of the research were that the historical dimension was prevalent in the process of media representation when dealing with Iraqi issues, and that the Orientalist discourse is present in the view of American writers towards Iraq and its cities and does not deviate from the duality of opposition that this discourse focuses on between the West and the East.

Keywords: media representation, Mesopotamia, Orientalist discourse, Iraq, American press

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
Vol 7 No 46 June. 2024

التمثيل الاعلامي للعراق في الصحافة الامريكية خلال القرن التاسع عشر

أ.م.د. حسين اسماعيل حداد
جامعة ذي قار/ كلية الاعلام

الملخص

يتناول البحث الحالي التمثيل الاعلامي للعراق في الصحافة الامريكية خلال فترة القرن التاسع عشر وتم اختيار عينة تحليلية مكونة من ١٤١ مقالا وخبرا لصحف مختلفة لمدة زمنية تمتد من علم ١٨٥٠ ولغاية ١٩٠٠ تمثل صحافة القرن التاسع عشر في الولايات المتحدة الامريكية . ويهدف البحث الى الكشف عن خصائص التمثيل الاعلامي للعراق خلال تلك الفترة وابرز الاتجاهات التمي تمثل الخطاب الصحفي الامريكي في مقاربة قضايا العراق وانعكاس ذلك على تكوين الصورة الذهنية لدى المتلقي. تم لهذا الغرض استخدام منهجية مختلطة من التحليل الكمي والنوعي متمثلة بطريقة تحليل المضمون والتحليل المواضيعي النوعي لغرض الكشف عن ابرز خصائص التمثيل الاعلامي للعراق خلال تلك الفترة التي كان فيها تحت الاحتلال العثماني، فضلا عن توظيف الخطاب الاستشراقي كبنية نظرية استند اليها البحث في التدليل والتفسير لابعاد التمثيل الاعلامي للعراق في الصحافة الامريكية خلال المدة المدروسة. وكانت ابرز النتائج التي توصل اليها البحث تتمثل في ان البعد التاريخي كان سائدا في عملية التمثيل الاعلامي عند معالجة قضايا العراق وان الخطاب الاستشراقي ماثلا في نظرة الكتاب الامريكيين تجاه العراق ومدنه ولاتخرج عن ثنائية التضاد اتي يركز عليها هذا الخطاب بين الغرب والشرق.

الكلمات المفتاحية: التمثيل الاعلامي، بلاد مابين النهرين، الخطاب الاستشراقي، العراق، الصحافة الامريكية

المقدمة

تقوم وسائل الاعلام، على اختلاف انواعها وسياساتها، بدور مؤثر في بناء التصورات حول الدول والشعوب والافراد، وتمثل هذه العملية بحد ذاتها جوهر البناء الاعلامي mediation الذي تحكمه عوامل داخلية وخارجية تحدد اشكال المخرجات الخاصة بانتاج المادة الاعلامية. وينطلق موضوع البحث من هذا الاطار المفاهيمي العام الذي تتشكل على وفقه صور التمثيل الاعلامي بصفته ممارسة تحريرية اعلامية تتداخل فيها ايدلوجيات واتجاهات واهداف تسعى الى فرض تصورات معينة حول القضايا والاحداث التي تتناولها وسائل الاعلام في دول العالم. وعليه تبحث الدراسة الحالية في

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الكيفية التي تناولت فيها صحافة الولايات المتحدة الامريكية خلال القرن التاسع عشر موضوعات العراق ابان الاحتلال العثماني، وهي فترة تسبق نشوء الدولة العراقية، لكنها تحفل بصور واحداث تعكس الواقع العراقي انذاك الذي عادة ما يشار اليه في ادبيات البحث العلمي او الصحافة الغربية والامريكية على وفق هويته التاريخية والحضارية متمثلة بتسمية بلاد مابين النهرين.

ان البحث في هذه الكيفية يمكن ان يسهم في الكشف عن سياقات مختلفة تاثرت بها التغطية الاعلامية لاخبار العراق خلال تلك الفترة، لاسيما سياق الاستشراق الذي تتمحور حوله علاقة الغرب بالشرق في فترات تاريخية مختلفة تمثلت بداياتها بالرحلات الاستكشافية، او السياق التاريخي والحضاري للعراق ومدنه، وهو ما يشكل اساس التمثيل الاعلامي في القضايا التي يتناولها الاعلام الغربي عموما ازاء الشرق. ولابد من ذكر ان العراق كان متمثلا اساسا بمدنه او ولاياته الرئيسة انذاك وهي بغداد والبصرة والموصل او كما ذكر سابقا في تسمية بلاد مابين النهرين، فضلا عن اقترانه برموز تاريخية مثل هارون الرشيد او نبوخذنصر، او قصص الف ليلة وليلة، وهي جميعا تعكس تصورات مسبقة ظلت في المخيلة الغربية عن طريق ماتنشره الصحافة انذاك خلال فترة القرن التاسع عشر وماقبله.

وتمثل صحافة القرن التاسع عشر في الولايات المتحدة الامريكية حقبة مهمة في تطور نوع من الصحافة الشعبية التي لاقت رواجا كبيرا انذاك، وكانت تلك الصحف تحفل بالموضوعات المتعلقة بالعراق ومدنه وتاريخه وواقعه الاجتماعي خاصة، وهي تشكل بطبيعة الحال تمثيلات تسهم في بناء الصور الذهنية والنمطية عن العراق، فضلا عن قيمتها التوثيقية التاريخية. وعلى هذا الاساس، تم دراسة خصائص التمثيل الاعلامي للعراق او بلاد مابين النهرين بحسب تسميات الصحافة الامريكية انذاك لغرض الكشف عن ماهية تلك التمثيلات من حيث كونها تخلق صورة ايجابية او سلبية عن الواقع العراقي، فضلا عن انعكاساتها على تكوين صورة معينة لدى المتلقي الامريكي.

١- الاطار المنهجي للبحث:

١-١ مشكلة البحث:

تمثل وسائل الاعلام، ومنها الصحافة، عاملا مهما في تحديد صورة الاخر، بلدا او شعبا او افرادا الخ، وهو ما يندرج في عملية التمثيل الاعلامي الذي يعكس مواقف وايدلوجيات مختلفة تنتج عنها انطباعات سلبية او ايجابية لدى المتلقي. في هذا الاطار تتمثل مشكلة البحث الحالي في الكشف عن خصائص التمثيل الاعلامي في الخطاب الصحفي الامريكي ازاء العراق خلال فترة القرن التاسع عشر وماتمثله هذه الفترة التي سبقت تكوين الدولة العراقية ككيان سياسي مستقل عن الدولة العثمانية

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

من فجوة بحثية كما يرى الباحث تستحق البحث والتقصي في الدراسات الاعلامية. ولابد من التنويه هنا الى ان اطار المفهوم الجغرافي لمصطلح بلاد مابين النهرين يتم استخدامه في البحث الحالي للدلالة على مناطق العراق حصرا التي تتم الاشارة اليها في النصوص الاعلامية.

ولغرض تحديد الاطار الموضوعي لمشكلة البحث على وفق متغيراتها الرئيسة تم صياغة سؤال رئيس مع اسئلة فرعية تسهم الاجابة عنها في تحقيق اهداف البحث للكشف عن طبيعة التمثيل الاعلامي للعراق في الصحافة الامريكية خلال القرن التاسع عشر. يتمثل السؤال البحثي : ما ابرز خصائص التمثيل الاعلامي لبلاد مابين النهرين (العراق تحديدا) في تغطية الصحافة الامريكية خلال القرن التاسع عشر؟

وينبثق عن هذا السؤال اسئلة فرعية وهي كالاتي:

١- ما الموضوعات التي تعكس خصائص الخطاب الاعلامي للصحافة الامريكية ازاء العراق خلال القرن التاسع عشر؟.

٢- ما ابرز الاماكن العراقية التي نالت اهتمام التغطية الاعلامية خلال فترة القرن التاسع عشر؟.

٣- ماابرز التسميات الناعتة التي استخدمتها الصحافة الامريكية خلال القرن التاسع عشر للدلالة على العراق؟.

٤- ما ابرز اشكال الاستخدام اللغوي التي تعزز خطاب الاختلاف في معالجات الصحف الامريكية لقضايا العراق خلال القرن التاسع عشر؟.

٥- ما انماط التمثيل الاعلامي التي تعزز بها الصحف الأمريكية خطاب الاستشراق في بناء الهوية الثقافية والاجتماعية للعراق؟

اهداف البحث: يهدف البحث الى تحقيق الاتي:

١- الكشف عن ابرز خصائص التمثيل الاعلامي لصورة العراق في الصحافة الامريكية خلال القرن التاسع عشر.

٢- تحديد الموضوعات الرئيسة التي ركزت عليها الصحف في تناول العراق.

٣- تحديد الاماكن الجغرافية التي نالت اهتمام صخافة القرن اتاسع عشر في امريكا.

٤- التعرف على اشكال التمثيل الاعلامي في تعزيز خطاب الاخر.

٥- الكشف عن خصائص الخطاب الاستشراقي في معالجات الصحف الامريكية وانعكاسها على بناء الهوية الثقافية والاجتماعية للعراق؟

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
Vol 7 No 46 June. 2024

٢-١ اهمية البحث:

تتمثل الاهمية العلمية في تناول هذا الموضوع في ان البحث يسهم في تغطية فترة غير مدروسة في معالجة الصحف الامريكية لقضايا تتعلق بالعراق خلال فترة القرن التاسع عشر. ان معرفة المعالجات الاعلامية لصورة العراق في خطاب الصحف العالمية تشكل ضرورة علمية في اثراء المكتبة العلمية واهمية في تتبع مسارات الخطاب الاعلامي العالمي في تناوله لقضايا العراق في مراحل تاريخية من وجوده ككيان حضاري له مكانته في الاعلام والادب العالمي حتى قبل ان يتبلور في كيان سياسي مستقل في عشرينيات القرن الماضي.

٣- ١ مجتمع وعينة البحث:

يتمثل المجتمع البحثي بالصحف والمجلات الامريكية الصادرة خلال القرن التاسع عشر وتم اعتماد عينة تحليلية بناء على موقع الارشيف الامريكي للصحافة Chronicling America Historic American Newspapers (https://chroniclingamerica.loc.gov/) الذي يمتلك قاعدة بيانات بالصحف الامريكية، ولمدة زمنية تمتد من ١٨٥٠ولغاية ١٩٠٠. وتم اختيار هذه الفترة الزمنية نظرا لكونها تمثل انتشار الصحافة الشعبية في امريكا ولكونها مثلت زخما بالاهتمام الامريكي بالشرق عموما (Berman, 2012)، فضلا عن ان الباحث وجد ان اكثر الاسترجاعات للمواد المتعلقة بشأن موضوع البحث كانت خلال هذه الفترة، لذلك تم سحب عينة بالاعتماد على طريقة البحث الالكتروني بالكلمات المفتاحية في قاعدة بيانات الموقع المذكور، تضمنت: (Baghdad, Mesopotamia, basrah)، حيث مثلت هذه الكلمات ابرز المفاتيح الى الموضوعات التي تتناول العراق في جملة من الصحف الامريكية المختارة على وفق طريقة البحث هذه وتم اعتماد معايير علمية لغرض اختيار العينة المانسبة التي تحقق اهداف البحث الحالي تتمثل باستبعاد المقالات او الاخبار التي لاتختص بموضوع يمثل مدينة او حدث عراقي انما مجرد اشارات معينة ضمن موضوع اخر او استبعاد المواد المكررة، اذ لاحظ الباحث ان بعض المواد يعاد نشرها في اكثر من صحيفة وبنفس المعلومات التي تتضمنها. وبناء على ذلك، تم اختيار عينة تتكون من ١٤١ مادة اعلامية تمثل فترات مختلفة من العينة الزمنية المدروسة خلال القرن التاسع عشر علما ان هذه العينة لاتمثل اتجاهات صحف معينة بقدر ما تمثل مجتمعة خطابا اعلاميا تاريخيا يحاول البحث الحالي الوقوف على ابرز خصائصه ومضامينه اتجاه الكيان العراقي انذاك وكما في الجدول الاتي:

جدول رقم (١) توزيع العينة المختارة بحسب قاعدة بيانات الارشيف الامريكي للصحف الامريكية

الكلمة المفتاحية	عدد المواد المسترجعة	العينة المختارة	عدد الصحف

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

بلاد مابين النهرين	186	82	٢٥
بغداد	68	40	٢٤
البصرة	46	19	١٠
المجموع	٣٠٠	١٤١	٥٩

٤-١ منهجية البحث

١-٤-١ نوع البحث: ينتمي البحث الحالي الى البحوث الوصفية النوعية التي يحاول الباحث فيها دراسة الظاهرة وابعادها، اذ يعتبر البحث النوعي الوصفي أداة قيمة لاستكشاف خصائص ظاهرة ما، ويوفر فهماً تفصيلياً لسياقها وتاريخها وأهميتها الثقافية (Creswell, J. W. ,2013). وفي البحث الحالي تم استخدام اساليب التحليل النوعي والكمي للمحتوى الاعلامي في جمع وتحليل الأخبار والمقالات التي نشرتها صحافة القرن التاسع عشر في الولايات المتحدة الامريكية ازاء الظاهرة المدروسة.

٢-٤-١ نوع المنهج: يعتمد البحث الحالي على منهج التثليث الذي يقوم به الباحث بجمع وتحليل ودمج البيانات النوعية والكمية في دراسة واحدة (Creswell, J. W. ,2013) ومن أجل تحقيق ذلك، استخدم الباحث مزيجا من تحليل المحتوى الكمي والتحليل المواضيعي النوعي، لذلك تم تحليل البيانات على وفق مستويين من التحليل، هما:

- مستوى التحليل الكمي باستخدام طريقة تحليل المضمون الذي يعد طريقة لتحليل محتوى الاتصال بطريقة منهجية وموضوعية وكمية من أجل الاجابة على أسئلة البحث المقترحة للدراسة (Alan Bryman & Bell, 2019)، فضلا عن كونه تقنية لجمع البيانات الكمية والنوعية تتضمن أيضاً المعنى الكامن والضمني للمحتوى. وعليه تم تصنيف البيانات وفق فئات مختلفة لغرض الوقوف على المحتوى الظاهر للمادة المدروسة وقد اعتمد البحث الحالي على الترميز البعدي التي تعني تحديد الفئات بشكل استقرائي بعد قراءة اولية للبيانات، مع الافادة من الادبيات السابقة في المنظور الاستشراقي في تضمين فئة تناسب البحث تم تحليلها استدلاليا وهي فئة الثنائيات المتضادة. وبناء على ذلك تم تحديد الفئات التالية على مستوى التحليل الكمي مع تعريفاتها الاجرائية:

١- نوع الموضوع : تفيد الاتجاه الاساسي للموضوع المستخدم في المادة الاعلامية وبحسب مايقدمه من فكرة عامة تفيد مثلا كونه يعالج شأنا اقتصاديا او سياسيا او اجتماعيا او عسكريا ..الخ.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

٢- فئات التسميات الناعتة: تفيد التسميات التي تصف بلاد مابين النهرين او المدن التي تشكل العراق، وتضمنت على سبيل المثال: جنة عدن ، مدينة الخلفاء، ارض دجلة والفرات ..الخ او التسمية الجغرافية الصريحة، اي بلاد مابين النهرين.

٣- فئة المنطقة الجغرافية: وتفيد الاماكن او المدن العراقية التي تم التركيز عليها او ذكرها اكثر من غيرها في معالجات الصحف الامريكية لقضية او شأن يتعلق ببلاد مابين النهرين.

٤- فئة الثنائيات المتضادة : وتعني التعارضات اللغوية اتي استخدمت في النصوص الاعلامية المدروسة والتي تدل على معاني اجتماعية وايدلوجية بحسب سياقها مثل شر/خير، قبيح/جميل، بداوة/تمدن .. الخ.

- مستوى التحليل النوعي عن طريق استخدام طريقة التحليل المواضيعي Thematic analysis التي تساعد في استخراج الموضوعات او الانماط من النصوص المدروسة بشكل استقرائي لغرض الكشف عن الاتجاهات العامة لخطابها الاعلامي. والتحليل المواضيعي هو طريقة لتحديد الأنماط (الموضوعات او الثيمات) وتحليلها داخل البيانات، اذ يتم عن طريقه تنظيم مجموعة البيانات الخاصة بالظاهرة المدروسة ويصفها بالحد الأدنى بتفاصيل غنية كونه طريقة في التحليل النوعي تتضمن القراءة العميقة والبحث في البيانات عن انماط من المعنى لغرض الكشف عن الموضوعات (Braun, V., & Clarke, V.,2006) لذلك وكجزء من عملية التحليل، تمت قراءة المقالات والتقارير وتحليلها بشكل متعمق لتحديد الموضوعات وتم ترميز هذه المواضيع باستخدام الطريقة الاستقرائية دون تصنيف مسبق. وهي تمثل وجهات النظر التي تم الكشف عنها في النصوص الإعلامية، والتي تشكل بشكل كبير خصائص التمثيل الاعلامي لبلاد مابين النهرين في الصحافة الامريكية خلال القرن التاسع عشر. وبناء على ذلك تم استخدام تقنيات الترميز التي طورها (بروان وكلارك) والتي تتضمن إجراءات لتحديد الموضوعات في البيانات التي يتم تجميعها، اذ يسمح هذا المنهج بإجراء تحليل أكثر تفصيلاً لجوانب مختلفة من عملية تمثيل وسائل الإعلام (Braun, V., & Clarke, V.,2006). لذلك تضمنت عملية الكشف عن الموضوعات الاجراءات التحليلية الآتية:

-قراءة النصوص الاعلامية قراءة دقيقة وبعمق في اطار معايشة الباحث للموضوع.

- تجزئة البيانات إلى وحدات تحليل قابلة للاستخدام. في هذه المرحلة قام الباحث بتقسيم البيانات النصية إلى معاني تتعلق بالدراسة الحالية وأهدافها الرئيسية.

- ترميز البيانات عن طريق تسميتها بالرموز أو الفئات. في هذه الخطوة ، قام الباحث بتمييز العبارات الوصفية في النص الاعلامي بطريقة استقرائية.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

– عملية عد للتكرارات التي تظهر بها العبارات أو الفئات المرمزة في البيانات ، حيث ساعد ذلك الباحث في تحديد الموضوعات الرئيسية في البيانات.

– إنشاء نظام تصنيف يتم فيه تجميع الفئات في مستويات متعددة وربط المواضيع الفرعية بموضوعات الفئات الظاهرة.

– تحديد الموضوعات الرئيسية والفرعية. تبدأ هذه الخطوة بمجرد ترميز جميع البيانات وتنظيمها وقد تم جمع جميع مقتطفات البيانات التي تم ترميزها وتصنيفها ذات الصلة ضمن الموضوعات المختارة.

– الخطوة الأخيرة هي تقديم التفسيرات والامثلة التي تقنع القارئ حول الموضوعات الرئيسة.

وبناء على ذلك، فان التحليل للبيانات التي تم جمعها من مقالات تتعلق بموضوع البحث الحالي كشف عن ثلاثة انماط او موضوعات رئيسة مع موضوعات فرعية مكونة للمعاني الكلية التي تتضمنها تلك الموضوعات الرئيسة، وتشمل الموضوع الاول (المنظور الديني والتاريخي لبلاد مابين النهرين)، والموضوع الثاني (المخيلة الغربية لبلاد مابين النهرين)، والموضوع الثالث (التخلف الاجتماعي: ثنائية التضاد بين الغرب والشرق). وتم تفصيل هذه الموضوعات مع ذكر الامثلة التي تدلل على معانيها الرئيسة.

٥–١ الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تتناول صورة البلدان في الصحف الاجنبية، وبقدر تعلق موضوع الدراسة بفترة زمنية غير مبحوثة سابقا بحسب علم الباحث، فان الدراسات السابقة التي تناولت الصورة التمثيلية للعراق تناولت فترات زمنية حديثة وتقترب من الدراسة الحالية في متغيرها المتعلق بالتمثيل الخطابي لصورة العراق في الصحف الامريكية خلال فترات مختلفة.

تناولت دراسة (Michael Seymour,2004) تمثيل الصحف البريطانية لحاضر العراق وماضيه القديم من خلال التركيز على البناء الاعلامي للارث الثقافي لبلاد مابين النهرين ودوره في بناء الهوية العراقية في تغطية وسائل الاعلام البريطانية في سياقات زمنية ابتداء من عام ١٩٨٠ ولغاية عام ٢٠٠٣. وتهدف الدراسة الى معرفة الارتباط بين الهوية التاريخية متمثلا بالارث الثقافي للعراق وبين الهوية المعاصرة للعراق في تغطية الصحف البريطانية للعراق. واعتمد الباحث على قواعد بيانات لصحف بريطانية مختلفة وتم دراسة عينة تحليلية مكونة من ٦٥٠ مادة اعلامية تتوزع على فترات مختلفة خلال مدة الدراسة. وكانت ابرز نتائج الدراسة تتمثل في ان الابعاد الحضارية التاريخية لها تاثير في استحضار القوالب النمطية السلبية في تغطية الصحف البريطانية للعراق

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

ولاسيما فيما يتعلق بالاستبداد السياسي وتوظيفه في ترسيخ الصور الذهنية المعاصرة، كما ان الصحافة البريطانية رسخت مفاهيم خاطئة عن الارث التاريخي والشخصيات التاريخية في الحضارة العراقية وتوظيفها في الواقع السياسي المعاصر خلال مدة الدراسة.

وتنولت دراسة(صالح عباس، ٢٠٢١) تغطية صحيفة نيويورك تايمز الامريكية لثورة العشرين في العراق واستخدم المنهج المسحي في تتبع ابرز الاخبار التي تناولت الثورة خلال فترة قيام الثورة في عشرينيات القرن الماضي بهدف الكشف عن ابرز اتجاهات الموقف الاعلامي الامريكي ازاء الثورة وكانت ابرز النتائج التي توصل ايخا البحث تتمثل ان الصحيفة ابدت اهتماما كبيرا بنقل احداث الثورة معتمدة على مصادر مباشرة من المراسلين في الشرق الاوسط او من تصريحات القيادات السياسية في تركيا وبريطانيا وانها استخدمت تسميات منحازة للقوات الريطانية في وصفها للثورة بانها تمرد وتصف رجالها بالمتمردين لكنها ابرزت خسائر القوات البريطانية وشجاعة العشائر العراقية في مواجهة القوات البريطانية.

اما دراسة (علاء حيدر،٢٠١٩) فقد تناولت صورة العراق في مجلة التايم الأمريكية، للمدة من ٢٠١٤/١/١ إلى ٢٠١٧/١٢/٣١، واستخدم الباحث منهجا وصفيا تحليليا اعتمد فيه على اداة تحليل المضمون لمعرفة الموضوعات التي تتناولها المجلة بكافة أعدادها خلال مدة الدراسة وكانت ابرز نتائج الدراسة تتمثل في ان المجلة عمدت الى ابراز صورة سلبية عن الواقع العراقي وربط الاخير بظاهرة الارهاب اومحاولة تمثيل الصراع الداخلي بابعاد دينية ومذهبية ومناطقية. كما حاولت المجلة ان تخلق صورة تعكس خطاب الكراهية بين مكونات الشعب العراقي من خلال تكرار القضايا التي تتعلق بالخلافات الداخلية وتضخيمها على النحو الذي يسهم في خلق صورة ذهنية ثابتة عن الوضع العراقي لدى المتلقي الاجنبي.

اما دراسة (سعد المشهداني، ٢٠٠٨) فقد تناولت الصورة الذهنية للعراق في الصحافة الأمريكية من خلال عينة من مقالات الرأي في صحيفة الواشنطن بوست للمدة من ٢٠٠٧/١/١ ولغاية ٢٠٠٧/١٢/٣١. وكانت اهداف البحث تتمثل بمعرفة الموضوعات التي ركزت عليها اصحيفة ومعرفة خصائص التمثيل الاعلامي للعراق والسمات التي شكلتها الصحيفة عن العراق واعتمدت الدراسة على منهج المسح باستهدام طريقة تحليل المضمون فيما خلصت الدراسة الى نتائج تمثل ابرزها في ان الصحيفة ركزت على الاستراتيجية الامريكية في رسم سياسة العراق وقضايا الارهاب والوضع الامني فضلا عن اهتمامها باتجاه العلاقة بين العراق ومحيطه العربي .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

من خلال استعراض ماتوفر للباحث من دراسات سابقة نجد ان هناك اوجه بحثية تقارب الدراسة الحالية من حيث مقاربتها البحثية لصورة العراق في الصحافة العالمية، وقد افاد الباحث منها من ناحية الوقوف على بعض النتائج التي انتهت عليها، لاسيما فيما يتعلق بالصور النمطية السلبية عن الواقع العراقي كما في دراسة (صالح حيدر)، او توظيف البعد الحضاري للعراق وارثه الثقافي والتاريخي في فهم الواقع العراقي المعاصر كما في دراسة (.Michael Seymour)وتختلف الدراسة الحالية من حيث الفترة الزمنية المدروسة، فضلا عن استخدام منهج مختلط في تحقيق اهداف الدراسة.

٢- الاطار النظري للبحث

٢-١ التمثيل الاعلامي في الصحافة

تشكل التمثيلات في وسائل الاعلام المختلفة المعاني واشكال الثقافة والمعرفة الانسانية حول العالم، فهي ابعد من كونها مجرد انعكاس لواقع معين، بل تعمل على خلق هذا الواقع وتسهم في تطبيع وجهات النظر والايدلوجيات(Gallagher, 2013,p.26). لذلك اصبح مفهوم التمثيل يحتل مكانة مهمة في الدراسات الثقافية والاعلامية بوصفه يمثل انتاج المعنى من خلال اللغة (Hall, 1997.p.15).

ان التمثيل في وسائل الاعلام هو عملية منتظمة ومؤسسية وايدلوجية (Helen Davis, 2004,p.174) اذ ان هذه العملية تقوم على البناء الاعلامي عن طريق النصوص الاعلامية التي تتضمن عمليات مثل التاكيد والابراز والحذف لمعلومات معينة من خلال الخطاب الذي تشكله الايدلوجيا (NICK LACEY, 1998,p.112). وضمن هذا الانموذج الثقافي النقدي للدراسات الاعلامية تناول الباحثون فكرة التمثيل(Fürsich, 2002,p.64). حيث تعد وسائل التمثيل مهمة في تشكيل انظمة التواصل الثقافي وفي تحديد المفاهيم الذاتية للمجتمعات ومفاهيمها حول الاخر(KRAMER, 2006,p.51). فالافراد يتطلعون إلى وسائل الإعلام للحصول على معلومات عن الواقع الاجتماعي، ومهما كانت الصورة التي تصورها وسائل الإعلام ، فإنها تؤثر على تصورهم لما يحدث بالفعل في المجتمع(Ige, 2016,p.2).

وفي هذا الاطار يحدد اورغاد مفهومين مفيدين في تحليل تمثيلات الاخرين، وهما المعارضات الثنائية والقوالب النمطية، اذ غالبا مايتم في الحالة الاولى تحديد المعنى للاشياء من خلال نقيضها، على سبيل المثال: ابيض/اسود، جيد/سئ، وهنا يعتمد المعنى الذي تولده مثل هذه التمثيلات الاعلامية على هذه الممارسة الدلالية، فيما تسهم مثل هذه التعارضات الثنائية في توليد الصور النمطية التي

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

تبنى في ذهنية الفرد من خلال تلك التمثيلات الاعلامية(ORGAD, 2012,p.70). كما انه عند دراسة التمثيل الاعلامي لبلد ما في وسائل الإعلام، يتم تضمين بعدين مهمين، يتعلق الاول بحجم التغطية الإعلامية التي يتلقاها البلد، والثاني يتعلق بمفهوم التكافؤ الذي يشير إلى ما إذا كان يتم تصوير بلد ما بشكل سلبي أو إيجابي في وسائل الإعلام. ويتحد هذان البعدان لتشكيل الصورة الوطنية العامة للبلد، وعلى هذا النحو، تنتج الصورة السلبية للبلد عن التكافؤ السلبي وانخفاض حجم التغطية، بينما تنتج الصورة الإيجابية من التكافؤ الإيجابي والتغطية الكبيرة. (Zhang & Meadows, 2012,p.80).

يعرف (هال) التمثيل بانه صور واوصاف وتفسيرات واطر لفهم طبيعة العالم والكيفية التي يعمل بها، فالصورة التمثيلية هي شئ مهم في فهم الانطباع عن شئ ما مثل منتج معين او بلد او شعب وما الى ذلك، وعادة ما يكون الافتقار الى الاتصال المباشر عاملا في جعل صورة بلد اجنبي احيانا في وسائل الاعلام شيئا يعتمد على التصورات التي تغرسها في عقل المتلقي (Hall, 1997,p.27)، لذلك تكون صور وتمثيلات البلدان الاجنبية وشعوبها ناتجة في الغالب عن المعلومات والصور التي توفرها وسائل الاعلام (Menéndez Alarcón, 2012,p.67)، اذ تشكل الصور التمثيلية التاريخية احد جوانب التغطية في وسائل الاعلام والتي تؤثر بدورها في تشكيل ثقافة المجتمعات (Laura Ahva & Steensen, 2020,.p.136).

إن الصورة الوطنية ، والتي تسمى أيضاً الصور النمطية الوطنية، يتم تصورها على أنها صورة عامة ومجردة للأمة أو لشعبها، وركزت دراسات الصور الوطنية في أبحاث الاتصال الجماهيري على كيفية تقديم دولة في وسيلة جماهيرية، وكيف يرى الأفراد أمة ما، اذ تقوم وسائل الإعلام الإخبارية بدور حيوي في بناء وتشكيل صورة الدول من خلال نقل مجموعة من الصور والرموز والأحداث الى الجماهير (Hassan, 2022,p.80).

وبناء على ذلك، نرى ان التمثيل الاعلامي للعراق في الصحافة الامريكية خلال القرن التاسع عشر ينطلق من فكرة ان العراق ككيان تابع الى الولة العثمانية انذاك لم يكن ذات اهتمام او علاقة مع المشهد الامريكي خلال القرن التاسع عشر، بقدر ماكان منطقة جغرافية ضمن امبراطورية كبيرة له مكانته الحضارية والتاريخية، لذلك تكون صورته متمثلة من خلال وسائل الاعلام وماتنشره من سرد تاريخي وصور عن هذه البلاد، هذا التصور ارتبط بجنة عدن وحلم بغداد كما سيتضح لاحقا.

٢-٢ الخطاب الاستشراقي في الصحافة الامريكية

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

كان لدراسة ادوارد سعيد بعنوان " الاستشراق" التي يستكشف فيها الأشكال الرمزية للمعرفة التي استخدمها المشروع الاستعماري الأوروبي، تأثير كبير على البحوث والدراسات التي تتناول عملية تمثيل الآخر(Poole, 2009,p.28)، اذ كانت رؤيته فيما يتعلق بالأدب الأكاديمي والرواية الأوروبية، تتمثل في أن الغربيين دافعوا عن الغرب القوي والمتحضر والصالح من خلال تصوير الشرق على أنه " الآخر" المعارض الذي كان بالمقابل ضعيفًا، ومنحطًا، وفاسدًا، ومتعصبًا، ولا يتغير. (Nance, 2009,p.3) وفي بعض أعماله اللاحقة، رأى أن الاستشراق، كخطاب تاريخي ومهيمن لمعالجة الآخر وتعريفه، ينتج تأثيرات ليس فقط في الأدب والفن ولكن أيضاً في التغطية الإخبارية المعاصرة للشرق الأوسط (Gallagher, 2013,p.27)، واخذ الكثير من علماء الدراسات الثقافية بعد هذه الاعمال لادوارد سعيد يستخدمون نصوصاً إعلامية مثل المقالات الصحفية أو البرامج التلفزيونية أو الإعلانات في التمثيل الاعلامي لصورة الآخر (Fürsich, 2002,p.58).

ويركز إدوارد سعيد بشكل أساسي على الاستشراق الفرنسي والبريطاني في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، فيما كان يعالج الاستشراق الأمريكي جزئيًا على أساس أنه ظهر فقط في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، عندما أصبحت الولايات المتحدة القوة الغربية العظمى. ولكن، من جانب اخر، لايمكن اغفال جذور الاستشراق الامريكي قبل ذلك اذا ماتم النظر الى الاستشراق بصفته خطاباً في خدمة السلطة الإمبريالية على الشرق، واساسيا في تكوين صورة الذات لدى الغرب المتفوق، اذ كان يتم تمثيل "الآخر" الشرقي بشكل روتيني في الصحافة الشعبية والمسارح والمتاحف بهدف إرضاء فضول المستهلك الامريكي حول "الغرائبية " الشرقية، ليتخذ الاستشراق الامريكي بحلول سبعينيات القرن التاسع عشر بعدا سياسيا في تأطير الشرق يقوم على الخطاب العنصري، وهو ما يشير بشكل واضح الى ان الاستشراق قام بدور مهم في تشكيل الهوية الثقافية الأمريكية والمواقف العنصرية الأمريكية ازاء الشرق(Cherkaoui, 2010,pp.85-86).

عادة ما يرسم المنظور الاستشراقي صورة خاطئة وسلبية عن الشرق وثقافته، وفي بعض الحالات، كان مجرد استخدام كلمة "شرقي" كافياً لتزويد القارئ بمعلومات نمطية كافية عن الشرق (Eltantawy, 2007,p.12)، اذ برز الاستشراق كنظرية مهمة لفهم الإنتاج التاريخي للمعرفة، لاسيما عن الآخر الإسلامي في العالم الغربي(Poole, 2009,p.28).

هناك جوانب مهمة في تحليل ادوارد سعيد لنظرية الاستشراق، يتمثل ابرزها باستخدام التعارضات الثنائية: الشرق مقابل الغرب، والقوالب النمطية التي يكثر استخدامها في تصوير الشرق من قبيل اللاعقلانية والبدائية والتعصب وما إلى ذلك (Bowen, 2015,p.7). اذ يرى سعيد أن الاستشراق

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

ينتج تمثيلاً مشوهاً للشرق، فالخطاب الناتج ليس مجرد انعكاس لواقع حقيقي، بل هو مزيج من الصور المغلوطة التي جاءت للتعبير عن الشرق باعتباره مختلفاً بطبيعته وثانوياً عن الغرب، حيث تكون المتضادات في المخيلة الغربية للشرق "همجية، مغرية، جامحة وغريبة، مما يؤكد على أن الغرب عقلاني وعادل ومشرف وعادل(McGeown, 2021,p.5).

وتتفق الادبيات حول صورة العرب في الثقافة الأمريكية على نقطتين: قوالب نمطية او صور سلبية (Hamilton, 1991,p22)، إلا أن الحدث الأدبي الأكثر أهمية من حيث صناعة هذه الصورة كان في أوائل القرن الثامن عشر مع ترجمة ألف ليلة وليلة. وبشكل عام، كانت وسائل الإعلام المطبوعة ذات أهمية قصوى في خلق شعور أمريكا بنفسها في القرن التاسع عشر، وكانت الصحف، على وجه الخصوص، لا تبقي الناس على اطلاع بالأحداث فحسب ، بل تربط الأفراد في ثقافة عامة مشتركة (Robb, 2019,p.18) وكان التاريخ نفسه موضوعا تهتم به الصحافة الامريكية خلال القرن التاسع عشر وأصبحت الكتابة التاريخية تقريباً فرعاً من الأدب الذي تنشره المجلات والصحف الامريكية، اذ كان االسياق التاريخي ماثلا في تغطية الصحفيين الامريكيين للاحداث الجارية في العالم (Winfield & Hume, 2007,p.129).

.يمكن النظر الى الاستشراق الأمريكي على انه ظاهرة تتجلى في مواقف وسلوكيات معينة تجاه الشرق وشعوبه، وتمثل تجربة أمريكية راسخة تاريخياً انعكست في علاقات أمريكا مع كل ماهو شرقي(Sha'ban,1994,p.7) وقد انتج الكتاب الامريكيون ارشيفا من الصور التمثيلية التي تعكس حاجة الجمهور الامريكي الى كل مايتعلق بالعرب والاسلام.(Berman, 2012,p.20)، فالاستشراق الامريكي هو الوعي بالشرق وشعوبه والموقف منه الذي نتج عن الاتصال الفعلي بالشرق، والمعلومات التي توفرت لدى الامريكيين عن الاسلام والمسلمين، فما كان متاحا من معلومات حول الشرق شكل عاملا رئيسا في الموقف الاستشراقي الامريكي، لاسيما مع الانتشار الواسع لترجمات الف ليلة وليلة وتداولها من قبل طبقات مختلفة من الشعب الامريكي، فهذا النوع من الادب لطالما ساهم في تمثيل الشرق العربي على انه عالم من الاحلام والرومانسية.

يرى الكاتب فؤاد شعبان في كتابه (الإسلام والعرب في الفكر الأمريكي المبكر: جذور الاستشراق في أمريكا) ان الاستشراق الأمريكي هو سليل التراث الأوروبي وتأثيره، ولكن بخصائص أمريكية فريدة. وبالنسبة لشعبان فإن هذا الشكل من الاستشراق يعرض صورة مزدوجة وهي "رؤية صهيون" و "حلم بغداد". فالاول يمثل بعدا دينيا يرتبط بالكتاب المقدس، فيما الثاني يمثل مزيجاً من الرومانسية والغرابة المستمدة من العالم الخيالي لحكايات الف ليلة وليلة التي اثرت في ذهنية المتلقي الامريكي

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

عن الشرق عموما، ويشير الى ان ترجمات هذه الحكايات في الصحافة والادب كانت منتشرة بشكل شائع في الولايات المتحدة خلال القرن التاسع عشر وتم أخذها على أنها تصوير دقيق للشرق (Sha'ban,1994,p.178). ومن الواضح أن هذه الصورة استمدت من الشرق بقدر ما استندت إلى الخيال الأمريكي. وهكذا عندما زار الرحالة الأمريكيون الشرق حملوا معهم صورة لمشرق من عالم الخيال والأحلام، الامر الذي ادى الى تنميط العرب والمسلمين في وسائل الإعلام والكتب المدرسية والأدب الشعبي في أمريكا خلال القرن التاسع عشر. (Sha'ban, 1994,p.179). ورغم أن تتبع مسارات الخطاب الاستشراقي في وسائل الإعلام الأمريكية يعود الى عشرينيات القرن الماضي، مع ظهور الأفلام الصامتة. بالتزامن مع المشاعر العرقية المستمرة التي تؤكد التفوق الغربي، الا انه نشأ في الواقع من سلسلة من المواقف والأحكام السلبية التي تم نقلها على نطاق واسع في روايات الرحالة في القرن التاسع عشر وأعيد إنتاجها بشكل نمطي في ملاحم هوليود، اذ كان تاثير ترجمات كتاب الف ليلة وليلة ماثلا في تكوين صورة العرب والشرق بشكل عام في المجتمع الامريكي خلال القرن التاسع عشر، لاسيما في ظهورها المتسلسل في الصحف والمجلات انذاك، من خلال الاقتباسات المترجمة من الكتاب والقصص التي تحاكي قصص الليالي العربية والتي كانت تعرف باسم "حكايات الشرق" (Ben Hafsa, 2019,p.2). وتدليلا على مدى تاثير قصص الف ليلة وليلة كان يتم وصفها على انها مثال مبكر إلى حد ما على عولمة الأدب، وان اكتشاف ألف ليلة وليلة لا يقل أهمية عن اكتشاف العالم الجديد أو أمريكا(Nishio, 2006,p.10)، وحتى في امريكا كان يتم استيراد العديد من إصدارات ألف ليلة وليلة من أوروبا منذ نهاية القرن الثامن عشر وما بعده لتنشرها الصحافة هناك، كما ان الطلب المستمر على نشر هذه القصص في المناطق الحضرية والريفية والحدودية من الولايات المتحدة ظل مستمرا طوال القرن التاسع عشر (Nance, 2009,p.19).

٣- نتائج الدراسة التحليلية الكمية والنوعية

٣-١ التحليل الكمي:

- **الموضوعات التي ركزت عليها الصحف الامريكية خلال القرن التاسع عشر**

جدول رقم (٢) يبين الموضوعات في الصحف الامريكية خلال القرن التاسع عشر حول العراق

الموضوع	التكرار	النسبة	الترتيب

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
Vol 7 No 46 June. 2024

ازمات انسانية	١٠	٧	٦
شؤون عسكرية	٥	٣.٥	٧
قصص ادب الف ليلة وليلة	٢٥	١٧.٧	٣
جغرافيا	٣٣	٢٣.٤	١
اديان وطوائف	٢٦	١٨.٤	٢
رحلات استكشافية	٢٣	١٦.٣	٤
تاريخ وحضارة	١٩	١٣.٤	٥
المجموع	١٤١	١٠٠٪	

كما يتضح من الجدول رقم (٢) ركزت الموضوعات التي تناولت اخبار وقضايا العراق خلال تلك الفترة على جوانب تتعلق بالجغرافيا والدين والتاريخ. معظم المواد الاعلامية تناولت وصفا للمعالم الجغرافية لمدن عديدة في العراق(٢٣.٤٪) من بينها بغداد وبابل والبصرة وشمال العراق، اذ كانت هذه المقالات تقدم صورة وصفية للاماكن والطابع الاجتماعي لسكانها. ثم ياتي موضوعات متقاربة في النسبة، اذ مثل تناول الدين والطوائف العراقية (١٨.٤٪) ونشر قصص الف ليلة وليلة التي تكون احداثها في بغداد او اية مدينة عراقية حصرا (١٧.٧٪)، ثم اخبار ومقالات الرحلات (١٦.٣٪)، فيما جاء البعد التاريخي بنسبة (١٣,٤٪)، تليها مواد تتعلق بتناول ازمات انسانية (٧٪) وشؤون عسكرية (٣.٥٪) وهذان النوعان عادة مايتعلقان باخبار الفبضانات او الاوبئة التي تصيب مدينة بغداد خلال تلك الفترة، او تناول موضوعا عسكريا يتعلق بشؤون الدولة العثمانية في مدن العراق. ويرى الباحث ان المكانة التاريخية والحضارية لبلاد مابين النهرين خلقت مساحة من الاهتمام الاعلامي للتعريف بمدن تلك البلاد في اطار تقديم معلومات جغرافية مفصلة عنها تكون احيانا مقرونة بصور تخطيطية بهدف تعريف القراء الامريكيين بجغرافيا المنطقة، لاسيما عندما تكون المادة الخبرية تتناول اخبار الرحالة. على سبيل المثال، تصف صحيفة (نيويورك هيرالد) بغداد على النحو التالي: " هذه هي العاصمة التي تحكمها الباشوية التركية.. يبلغ عدد سكانها ما بين ٦٠٠٠٠ و ٨٠٠٠٠ نسمة. وهي أيضاً عاصمة البلاد المعروفة لقراء الكتاب المقدس باسم بلاد ما بين النهرين، وهي المركز التجاري الكبير للشرق، حيث تغطي مساحة قدرها ٢٠٠٠٠٠ ميل مربع .." (New York Herald, August 7, 1890)

- **ابرز التسميات الناعتة التي استخدمتها الصحف الامريكية ازاء بلاد مابين النهرين**

جدول رقم (٣) يمثل التسميات الواصفة التي استخدمتها الصحف الامريكية حول مدن بلاد مابين النهرين

التسمية	التكرار	%	الترتيب

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
Vol 7 No 46 June. 2024

جنة عدن	٨٧	١٩.٣	٣
مملكة الله	٤	٠.٨	٩
بلاد مابين النهرين	١٤٥	٣٢.٢	١
بلاد الف ليلة وليلة	١١	٢٤.٤	٢
مهد الحضارات	٥٥	١٢.٢	٦
مدينة الخلفاء	٦٢	١٣.٧	٥
مدينة هارون الرشيد	٧٤	١٦.٤	٤
عاصمة الشرق	٥	١.١١	٨
ارض دجلة والفرات	٧	١.٥	٧
المجموع	٤٥٠	١٠٠٪	

يبين الجدول اعلاه التتسميات التي اطلقت على بلاد مابين النهرين سواء بهذه التسمية الجغرافية او مجازا من خلال نسبتها الى شخصيات مشهورة مثل هارون الرشيد او ماذكر عنها في التوراة والانجيل بكونها مكان لجنة عدن. وبحسب مابينته العينة التحليلية ان التسمية الجغرافية بلاد مابين النهرين جاءت بنسبة (٣٢.٢٪) وهذا بطبيعة الحال سياقا عاما في كل الادبيات التاريخية حول هذه المنطقة ولكن هذا السياق تم تحديده بجغرافية العراق بحسب ما تقتضيه الدراسة الحالية. ثم تاتي تسمية منسوبة لقصص الف ليلة وليلة بنسبة (٢٤.٤٪)، ثم جنة عدن التي وردت بنسبة (١٩.٣٪) تليها نسبة مدينة هارون الرشيد بنسبة (١٦.٤٪) ثم تسمية مهد الحضارات بنسة (١٢,٢٪) ومدينة الخلفاء بنسبة (١٣.٧٪) تليها تسميات اخرى وردت بنسب ضئيلة وهي تسمية ارض دجلة والفرات بنسبة (١,٥٪) وتسمية مملكة الله بنسبة (٠.٨٪).

يرى الباحث ان التسميات المختلفة التي تم استخدامها في الصحافة الامريكية خال فترة القرن التاسع عشر بشأن بلاد مابين النهرين وبغداد خصوصا تعكس الثراء الحضاري والتاريخي بشكل عام من جهة كما في (مملكة الله، عاصمة الشرق، مهد الحضارات" وتقدم ايضا دلالات معرفية على اقتران هذه التسميات بالمفهوم الجغرافي لبلاد مابين النهرين، حيث يكون ذكرها دالا يقترن مكانيا بهذه التسميات المجازية من جهة اخرى كما في (مدينة الخلفاء ، هارون الرشيد) الخ.

- **المناطق العراقية التي نالت اهتمام الصحف الامريكية خلال القرن التاسع عشر**

جدول رقم (٤) يمثل ابرز المناطق التي ذكرت في الصحف الامريكية خلال القرن التاسع عشر

المدن	التكرار	%	الترتيب
بغداد	٧٧	٤٨.١	١
البصرة	٢٥	١٥.٦	٢

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
Vol 7 No 46 June. 2024

الموصل	١٠	٦.٢	٥
بابل	٢٢	١٣.٧	٣
مناطق كردستان	٧	٤.٣	٦
كربلاء	٤	٢.٥	٧
اور	١٥	٩.٣	٤
	١٦٠	٪١٠٠	

يوضح الجدول اعلاه الاماكن او المدن العراقية الرئيسة التي حظيت باهتمام التغطية الاعلامية في الصحافة الامريكية خلال القرن التاسع عشر. تم تحديد علاقة الموضوع بالمكان بقدر ما يكون هذا الموضوع بؤرة الحدث او المعالجة الاعلامية في العينة المدروسة ولابد من الاشارة الى ان هناك مواد اعلامية تبرز وتتناول عدة مدن في الموضوع الواحد وتفرد لها اقساما معينة للحديث عنها وتم تضمينها في عذا التحليل نظرا لكونها تمثل اهتماما لدى الصحف مثل مناطق كردستان او كربلاء وهو الامر الذي لايرتبط بحجم المادة المدروسة. وهكذا نرى ان مدينة بغداد جاءت بنسبة (٤٨.١٪) تليها البصرة بنسبة (١٥.٦٪) ثم بابل بنسبة (١٣.٧٪) ومدينة اور جنوب العراق بنسبة (٩.٣٪) فالموصل بنسبة (٦.٢٪) ثم مناطق كردستان وكربلاء بنسبة (٤.٣٪) و (٢,٥٪) على التوالي. ونلمس من خلال بيانات الجدول اعلاه ان التركيز على المدن الرئيسة بغداد والبصرة جاء لكونها تمثل التقسيم الاداري من قبل السلطات العثمانية للمنطقة التي تشكل العراق حاليا ورغم ان الموصل كولاية ثالثة تقع ضمن هذا اتقسيم وجاءت بالمرتبة الرابعة بعد بابل وقد يكون ذلك لكون الاخيرة تمثل شهرة تاريخية كبيرة في النصوص الدينية والتاريخية.

- **مدى استخدام الثنائيات المتقابلة في تعزيز خطاب الاختلاف في الصحف الامريكية**

جدول رقم (٥) يبين استخدام الثنائيات المتضادة في مقالات الصحف

التضاد الثنائي	التكرار	%	السياق
بدائي/متحضر	٥٨	٢٠.٩	نقل بعض تجارب الرحالة الغربيين مع السكان
حقيقة/خيال	٦٦	٢٣.٨	استحضار روايات الدين والتاريخ حول جنة عدن وصورة بغداد في قصص الف ليلة وليلة
تطور/تخلف	٢٦	٩.٣	وصف للاماكن والعادات والتقاليد
حاضر/ماضي	٩٢	٣٣.٢	سياق المقارنة التاريخية بين ماضي بغداد وحاضرها
حجاب/حرية	٣٥	١٢.٦	وصف للنساء وقيود المجتمع عليهم
المجموع	٢٧٧	٪١٠٠	

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

يبين الجدول اعلاه استخدام مقالات الصحف للثنائيات المتضادة التي تكشف عن خطاب الاختلاف الذي تحفل به التمثيلات الاعلامية الغربية بشكل عام ازاء الشرق كما اتضح سابقا، فهذه الثنائيات المتعارضة تؤدي في كثير من الأحيان إلى إدامة الصور النمطية السلبية عن المجتمعات (Davies, 2008).

ويكشف الجدول عن ان كتاب مقالات الصحف الامريكية حلال القرن التاسع عشر استخدموا في معرض وصفهم او نقلهم لاخداث تتعلق بالمدن العراقية ثنائية التضاد بين الماضي والحاضر (٣٣.٢٪) وبين الحقيقة والخيال (٢٣.٨٪) وبين صورة البدائية والتحضر في وصف الناس والاماكن (٢٠.٩٪) وهي النسب الاكبر من المتضادات الثنائية الاخرى، حيث جاءت ثنائية التطور والتخلف (٩.٣٪) و ثنائية : حجاب/حرية بنسبة (١٢.٦٪).

تم استخدام معظم هذه الثنائيات في سياقات مختلفة، لاسيما تلك التي تتعلق بالوصف الجغرافي او الاجتماعي لاحوال المدن العراقية ومنها بغداد على وجه الخصوص، للدلالة على مضامين ايدلوجية ونمطية تدل على المعاني السلبية في مقابل التضمين الدال على ايجابية العالم والحياة الامريكية والغربية بشكل عام. على سبيل المثال نشرت صحيفة نيويورك هيرالد مقالا مطولا عن بابل ومعالمها وعن الرحلة اليها من بغداد، اذ يقول كاتب المقال: " ربما سأقول المزيد عن كيفية وصولي إلى بابل وعودتي إلى بغداد والمناظر البدائية والغريبة التي مررت بها أكثر من الحديث عن الآثار التي ذهبت لرؤيتها .. بالطبع يجب أن تتم الرحلة على ظهور الخيل، لأنه لم يتم رؤية عربة ذات عجلات في أي جزء مما يعرف الآن بإقليم بغداد".

هنا يتضمن وصف الكاتب استخداما للضمير الشخصي الذي يمثل الغرب (نحن) الذي يصف الاخر البدائي والغريب (هم) من خلال سرد ظروف تجربته في الطريق الى بابل التي تهمه اكثر من الاثار نفسها ولايخفي في الشطر الاخير تضمين الصورة البدائية بعدم وجود عربة ذات عجلات بما يوحي بمقارنة بين ثنائية التطور والتخلف. وتتعزز هذه الثنائيات التي تعزز الصور النمطية عن كون العرب لصوص وقطاع طرق في معرض السرد عن حادثة في الطريق كما في المقتبس الاتي: "بالقرب من الحلة، الطريق للخروج غير آمن على الإطلاق، حيث أن **بدو شمر** يتواجدون بالقرب من الآثار ويميلون إلى سرقة شخص غريب **مثلي** بوقاحة إلى حد ما." ويتكرر نفس الوصف ف المقتبس الاتي: "عند العودة من بابل فقد **احسسنا** بان الطريق غير آمن للغاية، حيث أنه يعج **بالعرب** رغم ان **هؤلاء** نادراً ما يستوقفون **الأوروبيين** اذا ما شاهدوا حرسا مسلحا بمعيتهم". (New York Herald. August 7. 1891)

٢-٣ التحليل المواضيعي النوعي

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
Vol 7 No 46 June. 2024

جدول رقم (٦) يبين الموضوعات الرئيسة والفرعية المكونة لها في التحليل النوعي

الموضوع الرئيس	تكرار الموضوعات الفرعية لكل موضوع				
	الموضوع الفرعي	ك	%	الاجمالي	%
المنظور الديني والتاريخي	ذكر التوراة والانجيل	١٩	١٩,٣	٩٨	٤٢
	تقديم احداث تاريخية	٢٤	٢٤,٤		
	طوائف واقليات دينية	١٥	١٥,٣		
	جنة عدن	٤٠	٤٠,٨		
	المجموع	**٩٨**	٪١٠٠		
المخيلة الغربية لبلاد مابين النهرين	خلم جنة عدن	٢٥	٣٤,٢	٧٣	٣١,٣
	مقارنة الماضي بالحاضر	٢٣	٣١,٥		
	صورة البلاد في الف ليلة وليلة	١٥	٢٠,٥		
	الصحراء	١٠	١٣,٦		
		٧٣	٪١٠٠		
التخلف الاجتماعي: تمثيل ثنائية الشرق والغرب	وصف العادات والتقاليد سلبا	٣٥	٥٦,٤	٦٢	٢٦,٦
	تقييم نقدي لاحوال الناس	١١	١٧,٧		
	الفقر	١٠	١٦,١		
	وصف الاماكن والمدن	٦	٩,٦		
		٦٢	٪١٠٠		
	المجموع الكلي	**٢٣٣**	٪١٠٠	٢٣٣	٪١٠٠

يبين الجدول اعلاه الموضوعات الرئيسة التي تم تحديدها استقرائيا اثناء عملية تحليل البيانات في المقالات والاخبار التي تتناول جوانب مختلفة من حياة العراقيين في مدن مختلفة حظيت بتغطية الصحف الامريكية خلال القرن التاسع عشر. وقد تم تحديد وحدة التحليل بناء على الفكرة التي تمثل موضوعا ما سواء من خلال جملة او فقرة كاملة وعلى النحو الذي يساعد على تكوين موضوعات فرعية تم تحديدها علائقيا ومن ثم تجميعها مع الامثلة حسب كل موضوع رئيس وكما يتوضح ذلك من خلال المثال في الجدول الاتي:

جدول رقم (٧) مثال تحليلي لعملية تحديد الموضوعات من خلال عملية الترميز

الموضوع الرئيس	الكود المحوري/المفتوح	الكود الاولي
المخيلة الغربية لبلاد مابين النهرين	استحضار صور مرسومة عن بغداد من قصص الف ليلة وليلة ومقارنتها بملامح الواقع المعاصرانذاك.	"بغداد الخيال مبنية من الذهب والأحجار الكريمة والسجاد والأمراء والأميرات الذين يرتدون ملابس رائعة وهم يتجولون في شوارعها. رومانسية الف ليلة وليلة وهارون الرشيد تتنفس فوق

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
Vol 7 No 46 June. 2024

		جدرانها.. لكن تلك المدينة ليست كذلك الآن". .

وكما يتضح من الجدول رقم (٦) فان موضوع المنظور الديني والتاريخي احتل ظهر كاكثر اموضوعت تكرارا اثناء عملية الترميز بنسبة (٤٢٪)، يليه موضوع المخيلة الغربية بنسبة (٣١.٣٪)، ثم موضوع التخلف الاجتماعي بنسبة (٢٦.٦٪)، ان البيانات الكمية هذه تساعد في تعزيز التحليل النوعي ومن شانها ان تعطي مؤشرات مفيدة في تحليل النتائج كما يرى الباحث.

١-٢-٣ الموضوع الاول: المظور الديني والتاريخي لبلاد مابين النهرين

يقوم هذا الموضوع على اساس ان التمثيل الاعلامي للعراق او بلاد مابين النهرين في الصحف الامريكية خلال القرن التاسع عشر كان يقدم خصائص الدين والتاريخ في معالجته لقضايا العراق. ويتمثل هذا الموضوع بشكل رئيس في النصوص الاعلامية التي تتضمن تعبيرات تاريخية ودينية في النصوص الاخبارية التي تتناول قضية ما تخص المدن العراقية لاسيما بغداد. ومن خلال تحليل الاخبار او القصص الاخبارية استخدم خطاب الصحف احالات مرجعية في هذين المجالين او عن طريق استخدام التسميات التي ترتبط بمعاني تاريخية ودينية، لذلك تم اجراء التحليل على مستويين كلي وجزئي في الكشف عن حصائص التمثيل الاعلامي في النصوص المختارة، اذ ينظر المستوى الكلي للتحليل إلى الصورة الكبيرة، والسياق الذي يتم من خلاله تقديم الأخبار، وفي المقابل فإن التحليل على المستوى الجزئي يكون في اطار مايطرحه النص من معاني ورسائل ضمنية يتضمنها النص. وبناء على ذلك، نرى ان الخطاب الصحفي الامريكي خلال الفترة المدروسة يضمن المعنى الذي يربط بين المكان والدين او التاريخ في اكثر من موضع، على سبيل المثال، نرى في المقتبس الاتي من خبر يتعلق بشأن اقتصادي، وهو مشروع مايعرف بسكة حديد وادي الفرات، اشارة مرجعية صريحة الى المكانة الدينية والتاريخية لبلاد مابين النهرين :

"ويأتي التقرير من أوروبا بأن نقابة إنجليزية حصلت على امتياز؛ من سلطان تركيا لبناء خط سكة حديد عبر وادي الفرات إلى الخليج العربي. إذا كان هذا صحيحا، كما هو الحال على الأرجح، فسنكون قادرين قريبا على الذهاب بالسكك الحديدية إلى موقع جنة عدن، كما هو محدد في الكتاب المقدس" (The cook county herald, APRIL 14, 1900).

وينتقل في هذه الاحالة الى التفصيل في هذا الشأن:

"وستتذكر عناوين سفر التكوين أنه ورد في الإصحاح الثاني؛ آيات ٨-١٤ "وغرس الرب الإله جنة في عدن شرقا ووضع هناك الإنسان الذي جبله وكان نهر يخرج من عدن ليسقي الجنة ومن هناك

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

انقسم وصار إلى أربعة رؤوس أو أنهار، اثنان منها هما نهري دجلة والفرات، ويستدل من هذه الأقوال أن جنة عدن المذكورة في الكتاب المقدس كانت في بلاد ما بين النهرين، المنطقة الواقعة بين نهري دجلة والفرات"(The cook county herald, APRIL 14, 1900).

نلاحظ في المثالين السابقين السياق الديني الذي وضعه الكاتب لهذا الخبر المرتبط بالمكان الذي يمثله العراق في الكتاب المقدس، اذ يستحضر النص الاعلامي التاريخ والدين في تمثيل صورة الجغرافيا العراقية: " الأرض كلها مليئة بذكريات الآباء والأنبياء. هذه السهول الواسعة نفسها تمتد حتى أور الكلدانيين، حيث سمع إبراهيم دعوة الله وأدرك القلق الإلهي.." (Jewish Chronicle, October 13, 1890)

وفي اشارة تاريخية لموقع العراق في التاريخ والحضارة العالمية يصف مقال حضارات العراق في اطار منظور تاريخي يذكر فيه احداثا " كما هو معلوم كانت هذه الارض بين دجلة والفرات مقراً لأقدم وأرفع حضارة في العالم. هنا كانت آشور وبابل تتمتعان بالعلوم والفنون منذ خمسة آلاف عام قبل الميلاد. ونعلم من رسائل تل عمارنة أن مصر سعت بفارغ الصبر إلى التحالف مع آشور عام ١٥٠٠ قبل الميلاد. وبعد أقل من ألف عام، اجتاح محاربوها فلسطين وتم أخذ اليهود أسرى في آشور".(Evening capital., January 27, 1891)

وفي مواضع اخرى يركز الخطاب الصحفي على العلاقات واوضاع الاديان والطوائف في العراق، وفي بغداد تحديدا، ويتبين من بعض المعلومات التي يوردها مقال عن الجانب الديني والاجتماعي في المدينة خطاب الاختلاف الذي عادة ما يمثل جوهر الخطاب الاستشراقي بحسب ادوارد سعيد (EDWARD W. SAID, 2003)، اذ تبرز الانقسامات المجتمعية والدينية بشكل واضح كما في المثال الاتي في مقال عن اليهود في بغداد:

" ومن السمات الملحوظة في المدن الشرقية مثل بغداد، انقسامها إلى أحياء تسكنها طوائف دينية منفصلة. إن الحي الذي يعيش فيه المسلمون لا يتقاسمه الآخرون عادة، كما أن الحيين المسيحي واليهودي متميزان بالتساوي.. كانت الكراهية بين أعضاء الديانات المختلفة كبيرة جداً لدرجة أن كل منهم كان يعتبر الآخر "رجساً مطلقاً"، اذ لايمكن اعتبار أن المحمديين سيسمحون لليهود أو غيرهم بأن يكونوا جيرانهم" (the Jewish Advance. October8, 1894) .

ان وصف المجموعات الاجتماعية او الاقليات في ضوء الاختلاف والصراع هو احد اشكال التمثيل الاعلامي في وسائل الاعلام وكما نلحظ في المثال السابق ان الخطاب وظف المصطلحات الدينية في تعزيز الصورة السلبية عن الواقع الطائفي في بغداد مثل كلمة "رجس"، بدلالة تعميمية على كل اشكال العلاقات بين الطوائف في تلك الفترة. وفي السياق ذاته يصف مقال في احدى الصحف

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

العلاقة بين السنة والشيعة: "ان طائفتي المسلمين، السنة والشيعة، لديهم كراهية شديدة لبعضهم البعض، لدرجة أن احتقارهم لليهود يتضاءل عند مقارنته به". The Washington times, November 29, 1894)

نرى ان الامثلة اعلاه ترسخ معاني معينة تدل على اوجه الاختلاف والصراع والكراهية في المجتمع البغدادي انذاك، وان تقديم مثل هذه الصور يعبر عن رؤية ايدلوجية منحازة اذا ما عرفنا ان معظم الصحف التي تعالج موضوعات الدين هي صحف يهودية مثل صحيفة (the Jewish Advance, the Jewish chronicle) ، اذ انها نشرت مقالات تتحدث عن هذا الشأن وعن اوضاع اليهود في صورة الضحية والظلم الذي يعانوه في بغداد. مثال على ذلك:

" إن تتبع تاريخ يهود بغداد منذ طفولتهم حتى وفاتهم يعني متابعتهم عبر سلسلة من الظروف المعاكسة والمؤذية. إن حالتهم تحت التأثير الخبيث للاضطهاد المستمر لم يختف بعد".

٢-٢-٣ المخيلة الغربية عن بلاد مابين النهرين

يتمثل موضوع المخيلة الغربية في استحضار الماضي البعيد العالق في اذهان الغرب عن مدينة بغداد، فضلا عن باقي مدن العراق التي تغطيها الصحافة الامركية خصوصا عن طريق ادب الرحلات الذي كان رائجا واكتسب شعبية كبيرة في الولايات المتحدة الامريكية خلال القرن التاسع عشر(Barbir & Sha'ban, 1994). ويمكن القول في هذا السياق ان صورة بغداد بماضيها الزاخر بحكايات الف ليلة وليلة وخليفتها هارون الرشيد وصورة البلاد التاريخية والدينية كموطن لجنة عدن كانت موضوعا رئيسا حفلت به تغطيات معظم الصحف الامريكية، اذ ان تلك الصحافة كانت تنشر مشاهدات وتجارب الرحالة الغربيين والامريكيين في بلاد مابين النهرين (Nance, 2009)، وفي الوقت ذاته، ركزت المعالجة الاعلامية على تمثيل الواقع الاجتماعي المعاصر البائس انذاك لمدينة بغداد او اماكن اخرى في اطار المقارنة مع ما هو متخيل في الثقافة او الذاكرة الغربية عن مدينة بغداد وسحرها الذي مثلته حكايات الف ليلة وليلة وتاريخها العميق. اذ كانت الليالي العربية أو ألف ليلة وليلة نصاً رئيسياً في إيصال صورة الشرق إلى أوروبا الغربية كمكان للعجائب والثروة والغموض والمكائد والرومانسية والخطر(Kennedy, 2017).

ولابد هنا في اطار التدليل على هذا المنظور من ذكر ما وصفه ادوارد سعيد بالجغرافية المتخيلة التي تجذرت في الوعي الغربي عن الشرق وكون الثقافة الغربية أنتجت رؤية للشرق مبنية على خيال معين، تم تعميمها من خلال الدراسات الشرقية الأكاديمية، وكتابات الرحلات وتمثيلات الأماكن والشعوب وثقافاتها التي تعكس تصورات مسبقة(Burton & Jacob, 2021) وهو ما يقودنا الى القول ان ما كانت تنشره صحافة القرن التاسع عشر في الولايات المتحدة الامريكية من قصص وروايات

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

او مقاطع عن تاريخ بغداد واحداثها في قصص الف ليلة وليلة اواوصاف الارض التي احتضنت جنة عدن تشكل بمجمل خطابها صورة متخيلة عن بلاد مابين النهرين في اطار الخطاب الاشتراقي بشكل عام، وقد شكل ذلك سياقا عمد فيه الخطاب الاعلامي الامريكي خلال تلك الفترة الى تقديم مضامين ايدلوجية مبنية على النقد والمقارنة في عملية تمثيل الاخر. كما في المقتبسات الاتية من مقال تحت عنوان (في بغداد الحديثة. رحلة أسفل نهر دجلة وما بعد جنة عدن.) والذي تصف مدينة بغداد :

" رومانسية الليالي العربية وهارون الرشيد تتنفس فوق جدرانها. لكن تلك المدينة (بغداد) ليست كذلك. هل كان من الممكن أن يكون الأمر كذلك؟ ولم يبق من آثار الرخام والذهب ما يدل على ذلك. فهناك الفقر، والأوساخ، والجهل، والشوارع الطينية، والجدران الطينية، واكداس القش المبعثرة ..لقد ذهب مجد مدينة الخلفاء". (New York Evangelist, march 8, 1898)

هنا نجد ان الصورة المرسومة عن مدينة بغداد التي بنتها الثقافة الغربية بناء على كتب التاريخ وسحر الشرق وطقوسه في الف ليلة وليلة تصطدم بواقعها البائس الذي يتعارض مع المخيلة الغربية المرسومة عن هذه المدينة وتضفي احساسا بالاختلاف بين واقعين لها: واقع خيالي واخر معاش يصف بيئة بغداد بتفاصيل تشمل وصف الاماكن البائسة وحالة الفقر والجهل بما يعزز الصورة السلبية.

ويعزز الخطاب هذه الصورة كما في المقتبس الاتي: " يرى المسافر في هذا الوقت ما يكفي لان يصحو من احلامه السابقة، وحالما يصل وجهته، فانه يجد نفسه يجري مقارنة بائسة بين واقع المشهد والصورة التي رسمها الخيال. ان ذلك كان الانطباع الأول الذي تركته عند وصولي إلى بغداد".(The Washington times, November 29, 1894).

ان الصورة الإجمالية التي تظهر هي صورة للواقع البائس الذي تمثله هذه المدينة تدعمها صورة متخيلة يحددها الكاتب في رؤية تاريخية تضع المتلقي في سياق المقارنة يعززها استخدام الحجج المعرفية التي تؤكد شرعية الخطاب في هذا الوصف السلبي، فبغداد التي يعرفها هي " بغداد الخيال مبنية من الذهب والأحجار الكريمة والسجاد الفاخر، حيث يرتدي الأمراء والأميرات ملابس رائعة ويتجولون في شوارعها الجميلة" (The Dickinson press, March 07, 1896)

لاشك ان مثل هذه الصور ع مدينة بغداد كانت مبنية اجتماعيا من خلال قصص وحكايات الف ليلة وليلة التي يرى باحثون انها كانت الاساس الاول لبناء الصورة النمطية عن الشرق عموما والمسلمين بشكل خاص، فهذا النوع من القصص خلفت انطباعاً قوياً في المخيلة الغربية عن الشرق وكانت

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
Vol 7 No 46 June. 2024

احد ابرز الاسباب وراء تكوين الصورة الذهنية وتشكيل انطباعات الغرب عن الشرق العربي (لمياء، ٢٠٠٧)، فضلا عن ان العديد من التجارب والمشاهدات الي ينقلها الرحالة عن مدن الشرق كانت محددة مسبقًا من خلال التوقعات التي خلقتها قصص الكتاب المقدس والقصص العربية في كتاب الف ليلة وليلة والتي كانت الصحف الغربية تنشرها خلال القرن التاسع عشر (Hamilton, 1991).

نستخلص من ذلك ان بغداد كانت تصور على انها مدينة بائسة وغير متمدنة من خلال عملية التمثيل الاعلامي لقصص الرحالة او الاخبار التي تتعلق بمناطق بلاد مابين النهرين، ففي تلك الفترة كانت إصدارات قصص ألف ليلة وليلة هي التمثيل الخيالي السائد لبلاد ما بين النهرين، وخاصة مدينة بغداد، وهو ما يؤكد ان صور الشرق وبغداد في هذه الحكايات قد تم اعتبارها وصفًا لبغداد في الخطاب الصحفي ونلاحظ في هذا السياق تكرار الاشارات المرجعية والتسميات المعجمية مثل " مدينة الخلفاء" او " هارون الرشيد" او "جنة عدن" في أوصاف بلاد ما بين النهرين، وبغداد على وجه الخصوص، في سياق لايخرج عن خيال قصص ألف ليلة وليلة، وفي مقالات مختلفة يتم نشرها في صحف مختلفة كان عادة ما يتم النظر وفق هذه المخيلة الامريكية عن طريق ذكر بلاد ما بين النهرين مقارنة بإنجازات حضاراتها القديمة، أو من خلال الدلالات الأسطورية أو الدينية، وهو ما نستنتج من خلاله إن قوة هذه التصورات المسبقة الراسخة منذ فترة طويلة عن بلاد ما بين النهرين قد ساهمت في توليد صور نمطية في الصحافة الامريكية خلال فترة القرن التاسع عشر.

في مقال عن رحلة عبر بلاد ما بين النهرين:

"لقد كان عالمًا قاحلًا للغاية، مليئًا بآثار الزراعة السابقة، وكان يعاني من الفقر والبؤس لأنه كان يومًا ما غنيًا خصبا ومأهولًا بالسكان؛ وهو الان امتداد لا نهاية له وخالي من الملامح ورحل عنه المجد".(Alexandria Gazette, June 20, 1897)

لقد عكس هذا الوصف صور التدهور في بلاد ما بين النهرين واستحضر في الوقت ذاته صورة ضمنية للماضي البعيد في تناقض مع الواقع الحالي في ظل هذه الرؤى الغنية لماضي بلاد ما بين النهرين للدلالة على ان واقع الحياة في بلاد ما بين النهرين غالبًا ما يكون باهتًا بالمقارنة مع قصص الرحلات.

وهكذا نجد ان الإشارات إلى عظمة بلاد ما بين النهرين السابقة تكثر في مقالات الرحلات التي تنشرها الصحف؛ وفي كل حالة، يتناقض هذا المجد السابق بشكل سلبي مع واقعها المعاصر انذاك.

في مقال عن بغداد ايضا نجد المقارنة التاريخية ماثلة في المقتبس الاتي:

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

" تقع بغداد في الصحراء على الضفة اليسرى لنهر دجلة في بلاد ما بين النهرين. إنها بالكاد تشبه بغداد القديمة، لأن الأبراج العظيمة التي كانت تشكل جزءاً من السور شبه الدائري المحيط بالمدينة أصبحت في حالة يرثى لها من الخراب. ومع ذلك، تحتفظ بغداد بالكثير من عاداتها السابقة. يرتدي الناس العمامة والعباءة ، وهو نوع من المعطف المصنوع من وبر الإبل. المرأة لا تعرف الخياط. وهم اليوم يصرون على الالتفاف بحجابهم المنيع الذي يخفي وجوههم حتى عن أهلهم. وستظل ترى نفس القوارب القديمة، أو الكوفة، تطفو على نهر دجلة، والتي ربما طفت في أي وقت منذ ٣٠٠٠ عام أو أكثر. هذه المراكب مصنوعة من القش ونخيل التمر، ومغطاة بالقار، وتشبه تماماً السلة العائمة التي وجد فيها موسى". (THE WEIHART HERALD, August 20, 1897)

في هذا الوصف يتم تمثيل مدينة بغداد وسكانها بشكل يقدم صورة الحياة البدائية واحتفاظها بعادات واساليب الحياة التي لازالت منذ الاف السنين وهي اشارة الى عدم التطور اذ يستحضر المقال الصور النمطية عن "الآخر" وعن اساليب الحياة غير المتغيرة في حياة بلاد ما بين النهرين.

٣-٢-٣ التخلف الاجتماعي : ثنائية الشرق والغرب

يرتبط هذ الموضوع بالجانب الواقعي الذي ياتي على النقيض من المخيلة الغربية في الموضوع السابق الذي تضمن الإشارة المتكررة إلى عظمة بلاد ما بين النهرين السابقة مقارنة بواقعها المتخلف الذي كثرت فيه اوصاف ومشاهدات مفصلة للحياة اليومية كانت الصحافة الامريكية تنشرها عن مدن العراق ولاسيما بغداد.

ونجد ان اكثر الصحف كانت تنشر مقالات تصف عادات وتقاليد وتركيبة سكان باد مابين النهرين وانماط السلوك الاجتماعي في حياتهم اليومية، فضلا عن المناخ والصحراء وغير ذلك من المشاهد الديموغرافية. في احدى المقالات التي تتحدث عن بغداد ينطلق الكاتب من مقدمة سلبية عن الشرق:

"إن الشرق مليئ بالعادات الغريبة، التي تنشأ في كثير من الحالات، بالطبع، من ظروف خاصة ربما تبرر وجودها، ولكن الكثير منها، للأسف! هي مجرد نتيجة الجهل الفادح والخرافات، وهي نتاج أيام الظلام التي مضت منذ زمن طويل. إن دراستها أمر مثير للاهتمام لأنه يقدم للعالم الأكثر تحضرا صورة حية لماضيه، ومن خلال تذكيره بأصله، وفي الوقت نفسه يثير الأمل في أن البلدان التي هي الآن في مهدها أو في تدهورها، قد تنهض في نهاية المطاف." (Kansas City journal, September 06, 1897)

ثم ينتقل هذا الخطاب الى تمثيل صورة الاخر في وصفه للنساء في بغداد:

"الميزة الغريبة التي أغفلتُ ذكرها هي المظهر الفظ والمثير للسخرية الذي تظهره النساء عند الخروج. إن غياب المظلات قد يقلل من ضرورة تغطية رؤوسهم بشال أو عباءة، ولكن الطريقة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الغريبة المكتومة التي يتم بها تغطية الرأس والوجه، إلى جانب الحجاب المربع الصلب المعلق أمام الوجه، لا يمكن إلا أن تكون مثيرة. ضحك." (the Jewish Advance, October 13, 1890)، وهو ما يجسد مقولة ادوارد سعيد في معرض كتابه عن الاستشراق بأنه من أجل مواجهة التهديد الذي يشكله الشرق، أنشأ الغرب، من خلال مؤسساته الأكاديمية، شرقًا كان يُنظر إليه في المقام الأول على أنه موضوع للبحث، وثانيًا على أنه موضوع للسخرية والازدراء(Javadi, 2013,p.6) ونجد ذلك ماثلا في المقتبس الاتي ايضا في مقالة تصف بغداد بتفاصيل سلبية واضحة:

" تتمتع المدينة بمظهر أكثر روعة من مسافة بعيدة. وهي محاطة وتتخللها بساتين من النخيل والأشجار الأخرى، يمكن من خلالها رؤية وهج القباب والمآذن. ومع ذلك، عند التمعن بدقة، لا يتحسن المنظر..الشوارع ضيقة وقذرة وملتوية ومليئة بالأخاديد وتتناثر فيها جثث الحيوانات. ومهمة إزالة هذه المخلفات متروكة للكلاب، فهم الزبالون العامون الوحيدون المعروفون في بغداد" (THE RED CLOUD CHIEF, APRIL 9 1897),

نلاحظ الازدراء واضحا في المثالين السابقين فمن جهة الانسان يكون منظر النساء بلباسهن التقليدي انذاك موضعا يثير الضحك، ومن جهة المكان يكون منظر القذارة هو السائد وان الكلاب تعمل عمل الزبالين في ازالتها، كما يمكن ملاحظة أن صورة الاخر تتمثل ايضا في ثنائية التناقض بين الغرب والشرق في الخطاب الاستشراقي التي تقوم على الصورة الحضارية للغرب المتحضر على حساب الشرق المتخلف، اذ تتحدث مقالة عن رحالة امريكي في بغداد وهو يصف رحلته هناك:

"للحصول على دليل، استعنت ببغدادي مسيحي يُدعى إلياس، كان من المفترض أن يتحدث الإنجليزية، لكنه لم يكن يعرف في الحقيقة سوى القليل من نعم ولا، وبعض مفردات الشتم الأنجلوسكسونية. لكنه قضى بضع سنوات في خدمة أحد الأوروبيين وكان على دراية جيدة بالأخلاق والعادات المتحضرة" (New York Herald, August 7, 1896).

التركيز هنا على العادات المتحضرة التي اكتسبها الخادم من خدمته للاوربيين وكانه يصور ان الانسان الغربي مصدر للرقي والتحضر على خلاف الشرقي البغدادي وهي صورة من صور التمثيل التي توظف الثنائيات المتضادة التي توحي في هذا الاقتباس بالتمدن مقابل التخلف بشكل يسهم في توليد الصور النمطية التي يفترضها استخدام مثل هذه التقابلات ..

كما ان تفوق الانسان الغربي وحضارته انعكس ايضا في وصف الحياة البدائية لسكان بغداد وجهلهم لادوات عصرية في اطار تقديم الاخر بشكل سلبي ونمطي كما في المقتبس الاتي:

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

"ويتم إمداد سكان المدينة بالمياه من نهر دجلة، والتي تأتي إلى منازلهم في جلود الماعز؛ ان أعمال المياه والصهاريج والأنابيب لم يسمع بها من قبل في بغداد" (THE RED CLOUD CHIEF, APRIL 9 1897)

وفي مثال اخر ظهر مقال عن مشروع سكة حديد وادي الفرات في اكثر من صحيفة وهو يتحدث عن اهمية المشروع لبلاد مابين النهرين وللشرق عموما، لكن المهم ضمن هذا الموضوع هو التمثيل الاعلامي لصورة مدن العراق وسكانها التي حاول الخطاب تقديم صورة " الانا" المتفوق على "الاخر" المتخلف، ففي مقال عن هذا الموضوع نجد ذلك واضحا في المقتبس التالي:

"كان السكان الذين لا يبالون بالتغيير أحد العوائق الرئيسية أمام تقدم البلاد. لن يستخدموا أي أدوات حديثة، ولا يريدون أن يصبحوا أغنياء، ولا يريدون أن يتعلموا. إنهم لا يعرفون ما هي عربة اليد، وآلة التعشيب أو الحصاد هي شيء يتجاوز فهمهم تماماً. كل ما يهتمون به هو ما يكفي من القهوة للشرب؛ وما يكفي من التبغ للتدخين".(The cook county herald, APRIL 14, 1900)

هكذا يؤطر الخطاب شخصية الانسان في مدن العراق التي تمر بها سكك الحديد ويستند الى استراتيجية التعميم بالاشارة الى ان الانسان في هذه الاماكن هو انسان خامل ومتخلف وبدائي ولايمتلك اي شعور بالتغير او التطور وكل مايهتم به هو شرب القهوة او التدخين، وهذا التمثيل الاعلامي لايخرج عن سياق الأدبيات المتعلقة بصورة العرب في الثقافة الأمريكية التي تتفق على نقطتين: الصور نمطية والصور سلبية. اذ تم اسقاط صفات مثل "كسول"، و"قذر"، و"متخلف"، و"مبالغ في الجنس"، و"متعصب"، و"عنيف"، و"جشع" في مراحل مختلفة من تاريخ الولايات المتحدة على سكان الشرق، وهو ما كان يتم تمثيله اعلاميا وادبيا عن طريق قنوات مختلفة من بينها وسائل الاعلام التي يبدو انها لم تقدم المعلومات الأساسية التاريخية اللازمة لفهم الشرق العربي واوضاعه وركزت على الصور السلبية فقط /صورة العرب

وهكذا نجد ان توقعات كاتب المقال جول السكك الحديدية تقدم تصورا لحال الناس في حال تحقق المشروع، اذ يشبههم بالحيونات التي تقلها عربات الماشية كما في المقتبس الاتي:

"لن يجلسوا في المقاعد على السكك الحديدية، لكنهم يجلسون على الأرض بحيث يتركون مقاعد الركاب وعندما يخرجون منها يبدون كما لو انهم في عربات الماشية". The cook county herald, APRIL 14, 1900)

ونجد هذه الصورة عن بغداد مؤطرة ايضا برؤية ينقلها مقال تحت عنوان " مدينة بغداد كما هي الان" يقول فيه كاتبها :

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

"إن الزائر إلى بغداد سيشعر بخيبة أمل شديدة إذا كان لديه أي أمل في رؤية مكان مقبول، وإذا كانت هذه هي أول مدينة شرقية يصل إليها بعد مغادرة أوروبا، فلن يخفى دهشته عند دخولها. الصحراء المحيطة بها من كل جانب، ليس لبغداد أي ميزة خلاص في داخلها". (The Daily bulletin (Honolulu, January 18, 1894)

نلاحظ ان التمثيل الخطابي يعتمد على تقديم هذه الصورة المكررة التي تبنى عى انطباعات معينة منقولة من رحالة او كتب او مصادرها المباشرة تتضمن معلومات متنوعة عن الطابع الجغرافي لمدينة بغداد التي تحاصرها الصحراء من كل جانب وانعدام اي امل بالخلاص من مصيرها هذا.

وفي مثال اخر يعبر عن هذا السياق:

"من المحتمل أن يكون المسافر القادم عن طريق الماء من البصرة قد اصطدم ببغداد عند وصوله. نظراً لأنه اعتاد لبعض الوقت على عدم رؤية أي شيء سوى الصحراء – حيث لا توجد زراعة في ذلك الجانب من المدينة الذي يصل منه – فإنه لم يلاحظ أي تغيير من شأنه أن يحذره من اقترابه من مدينة مكتظة بالسكان". (The Jewish South, October 22, 1897)

من المثالنين اعلاه يتبين ان التمثيل الاعلامي يحاول ان يضفي معاني معينة ترسخ فكرة الاختلاف عن الاخر الشرق، اذ يعكس تمثيل الهوية المكانية في الثقافة الشعبية الغربية الروح العميقة للخطاب الاستشراقي الذي تعامل مع "الآخر" باعتباره مساحة من التخلف والبؤس والدونية/ الجغرافيا الخيالية. فوجه الاختلاف الذي يرتكز عيه هذا الخطاب يمثله القادم من مدينة اوربية(الانا المتحضر) قبالة المكان الذي تمثله مدينة شرقية محاطة برمزية الصحراء: (الاخر المتخلف).

وشكل الفقر موضوعا في اهتمامات الصحف، اذ كان وصف احوال الناس وظروف حياتهم المعيشية عنصرا بارزا في المقالات التي تناولت حياة الناس في بغداد خاصة، على سبيل المثال:

" كان الفقر في بغداد مفرطا. وشوهد الناس في كل جزء من المدينة يبكون من أجل الطعام.. ويبلغ عدد الفقراء الذين يتم مساعدتهم بهذه الطريقة نحو ٦٠٠٠ شخص، ومن اللافت للنظر أن هناك تسولًا بين اليهود أكثر من أي طائفة اخرى.." (The Jewish South, October 22, 1897)

كما نجد الخطاب الاستشراقي القائم على ثنائية التضاد بين الغرب المتحضر والشرق المتخلف ماثلا في المقتبس الاتي من الصحيفة ذاتها: " إن العدد الهائل من الفقراء، العراة والحفاة، الذين سيقابلهم المرء أثناء مروره في الأسواق، يعزز الانطباع الناتج عن هذا الوقت بان كل ما اعتاد المرء أن يجده مقبولاً في المدن الأوروبية هو مفقود تماماً هنا"

ونلاحظ هنا تمثيل ثنائية التضاد الحضاري بين الشرق والغرب معبرا عنها في افتقاد مدينة بغداد الى كل ما هو مقبول اوربيا في اطار خطاب الاختلاف الحضاري بين الشرق والغرب.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

في اطار هذا الموضوع ايضا تم الاشارة الى معاناة مدينة بغداد من الحكم العثماني: " كل هذا البلد يعاني من القبضة الخانقة للأتراك". ويذكر في هذا السياق اشارة ايجابية تتعلق بتوقعات مستقبلية يمكن ان تحسن الواقع الاجتماعي، على سبيل المثال: "لقد لوحظ في كثير من الأحيان أنه في ظل حكومة أفضل ستكون بغداد مكان إقامة يمكن مقارنته بالعديد من المدن الكبيرة في العالم. إن بعض التحسينات في الهندسة المعمارية، وتوسيع الشوارع، وزرع بعض الأشجار لتوفير منتزهات مظللة، من شأنها أن تحدث تغييراً جذرياً، في حين أن الموسيقى، والدافع الى التعليم، سيكونان كافيان لرفع مستوى الناس وتحسين أذواقهم"(New York Evangelist, march 8, 1899).

ان إحدى المضامين الأيديولوجية التي يمكن ملاحظتها في المثال اعلاه تكمن في انها مرتبطة بنوع المواضيع المتعلقة بسكان بغداد التي كانت في الأساس موضوعات متعلقة بالجهل وعدم التحضر او التمدن حتى في ظل السياق الايجابي الذي يوحي به المثال المذكور. وهذا ما يحدد المنظور الأيديولوجي لهذا التمثيل حيث أن جميع الإشارات إلى الطابع المحلي الاجتماعي كانت مرتبطة بهذا النوع من التنميط الاعلامي. يقول فان دايك في هذا السياق إن تبني الأيديولوجيات عادة ما يحمل دلالات مفادها أن جميع المفاهيم الإيجابية ترتبط دائماً بالمجموعة الداخلية للمتحدث وأن جميع السمات السلبية تنسب إلى المجموعة الخارجية التي تحاول وصفها من خلال تضمين عيوبها وسماتها السلبية (Van Dijk, 1998).

٤- نتائج الدراسة التحليلية

١- تبين نتائج التحليل الكمي ان اهتمام الصحافة الامريكية خلال القرن التاسع عشر تركز على موضوعات تتناول الوصف الجغرافي للعراق ومدنه في اطار التسمية التاريخية والجغرافية: بلاد ما بين النهرين، حيث جاءت هذه الفئة بالمرتبة الاولى بنسبة (٢٣.٤٪)، ويمكن تفسير ذلك في ضوء ما تم بحثه نظريا حول فكرة الشرق بالنسبة للانسان الغربي بكونه يمثل مجتمعات ساحرة وغامضة وغريبة من شأن هذه الاوصاف التفصيلية ان تقدم نوعا من المعرفة الجغرافية عنه في امريكا، لذلك نرى ان اغلب المقالات والاخبار التي تناولت هذه الفئة انحصرت في اخبار الرحالة ونقل مشاهداتهم واوصافهم لاماكن عديدة من مدن العراق.

٢- اطلقت جميع الصحف تسميات مختلفة للاشارة الى العراق انذاك، اذ جاءت التسمية السائدة والمعروفة تاريخيا وحضاريا وجغرافيا (بلاد مابين النهرين) بنسبة (٣٢.٢٪)، برغم ان الامتداد الطبيعي الجغرافي لها يتعدى حدود العراق بحسب ادبيات البحث العلمي، لكن استخدامها ظل مقرونا بالعراق ومدنه التاريخية، فضلا عن اقترانه بتسميات اخرى جاءت بنسب متقاربة على التوالي

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

واتفقت جميعا في اشاراتها الى العراق كما في تسميات: (بلاد الف ليلة وليلة)، (جنة عدن)، (بلاد هارون الرشيد)وهو نوع من الترادف اللغوي الذي يشير الى مسمى واحد. ان هذا التنوع في التسميات التي تشير الى العراق يعكس ثراء البلاد حضاريا في المنظور الاعلامي الامريكي وتأثير المراحل التاريخية ورموزها واحداثها في العالم.

٣- ركزت الصحف المدروسة في تغطيتها على مدن مختلفة من العراق، وجاءت بغداد بالمرتبة الاولى بنسبة (٤٨.١٪)، تليها البصرة وبابل والموصل على التوالي، فضلا عن مدن اخرى مثل كربلاء وشمال العراق واور في الناصرية، اذ حظيت هذه المدن بأغلب التغطيات التي ظهرت في الصحافة الامريكية خلال القرن التاسع عشر.

٤- استخدمت الصحف المدروسة ثنائيات متضادة في تمثيلها للواقع الاجتماعي والثقافي في العراق، اذ جاءت ثنائية الماضي/الحاضر بالمرتبة الاولى بنسبة (٣٣.٢٪)، تليها ثنائية الحقيقة/الخيال وثنائية بدائي/ متحضر، وجميعها استخدمت في سياقات مختلفة، فثنائية الماضي/الحاضر كشفت عن تصورات تقارن بين ماضي وحاضر المدن العراقية، لاسيما بغداد، والحقيقة التي تراها الصحف في مقالاتها التي تختلف عما يحتفظون فيه في مخيلتهم من صور ايجابية وجميلة عنها في كتب الف ليلة وليلة وغيرها، وبشكل عام فانها تشكل دلالة على التضاد في التمثيل الاعلامي لقضايا ومشاهد مختلفة من الواقع العراقي، فضلا عن الاختلاف والتباعد بين الشرق والغرب، او نحن/هم الذي يمثل الخطاب الاستشراقي احد ركائزه في تمثيل صورة الشرق.

٥- جاءت نتائج التحليل النوعي الموضوعات الرئيسة التي تم استقراؤها في التحليل النوعي بالترتيب الاتي:

- المنظور الديني والتاريخي بالمرتبة الاولى بنسبة اجماية بلغت (٤٢٪).
- المخيلة الغربية لبلاد مابين النهرين بالمرتبة الثانية بنسبة اجمالية بلغت(٣١.٣٪).
- التخلف الاجتماعي: تمثيل ثنائية الشرق والغرب بالمرتبة الثالثة بنسبة (٢٦.٦٪).

تقودنا النتائج اعلاه الى امكانية الاستنتاج ان تركيز الصحف الامريكية خلال القرن التاسع عشر على ابراز انماط او موضوعات تتعلق بمعالجة احداث العراق على وفق المنظور الديني والتاريخي يمثل تصورات راسخة في الفكر الغربي بشكل عام الذي يرى المجتمعات الشرقية منبع الاديان السماوية وغلبة الطابع الديني على حياة الانسان فيها، فضلا عن تركيز الصحف على الاختلاف المذهبي والديني في مدن العراق تكريسا لخطاب الاختلاف الذي يمثل جوهر الخطاب الاستشراقي. ولايختلف عن هذا السياق الموضوعات الرئيسة مثل المخيلة الغربية لبلاد مابين النهرين التي تحاول

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

ان تقدم تمثيلا اعلاميا يتم عن طريقه بناء صورة معينة عن واقع سلبي للعراق ومدنه مغايرة لتصورات الانسان الغربي التي يستمدها من كتب وقصص التاريخ، فضلا عن الثنائية الاساسية في المنظور الاستشراقي والتي تتمثل بموضوع التخلف الاجتماعي الذي قدمته الصحف كصورة ثابتة عن الواقع العراقي وابراز عاداته وتقاليده وحياته اليومية على وفق تمثيل خطابي سلبي اسهم في تاسيس القوالب النمطية في الخطاب الغربي والامريكي في فترات لاحقة.

التوصيات

- يوصي الباحث بالافادة من ارشيفات وقواعد بيانات الصحف العالمية وامكانية دراسة جوانب مختلفة من تغطياتها خلال فترات قبل نشوء الدولة العراقية، مثل دراسة تغطياتها وتمثيلاتها للاقليات الدينية الاثنية في العراق. على سبيل المثال، يمكن دراسة الصحافة اليهودية في الولايات المتحدة الامريكية خلال القرن التاسع عشر وموقفها من اليهود في العراق او دراسة اخبار الرحالة التي تنشرها الصحف الامريكية خلال تلك الفترة حول العراق وما الى ذلك.

المصادر

المصادر العربية

علاء حيدر: صورة العراق في المجلات الامريكية مجلة الـ (TIME)انموذجا ، الجامعة العراقية – كلية الاعلام – قسم الصحافة، رسالة ماجستير، ٢٠١٩.

سعد المشهداني: الصورة الذهنية للعراق في الصحاف الامريكية، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية / كلية التربية. مج ١٥، العدد ٦، ٢٠٠٨. متوفر على https://www.iasj.net/iasj?func=issueTOC&isId

صالح عباس: ثورة العشرين في صحيفة نيويورك تايمز الامريكية. جامعة اهل البيت، مجلة اهل البيت، ع ١٤، ٢٠٢١.

المصادر الاجنبية

Alan Bryman, & Bell, E. (2019). Social Research Methods. In *Oxford University Press is* (5th ed.). Oxford University Press.

Ben Hafsa, L. (2019). Overcoming the “Other’s” Stigma: Arab and Muslim Representations in US Media and Academia. *International Journal of Social Science Studies*, *7*(5), 1. https://doi.org/10.11114/ijsss.v7i5.4446

Berman, J. R. (2012). *American Arabesque Arabs, Islam, and the 19th-Century Imaginary*. NEW YORK UNIVERSITY PRESS.

Bowen, K. (2015). Representing Persia : A Discourse Analysis of The American Print Media ’ s Coverage of Iran. *MEDIA@LSE MSc Dissertation Series*, 36.

Braun, V., & Clarke, V. (2006). Using thematic analysis in psychology. Qualitative research in psychology, 3(2), 77-101.

Burton, H., & Jacob, M. (2021). Religion and Geography. *Conversations About History,*

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Volume 1, 40–43. https://doi.org/10.2307/j.ctv22jnm53.10

Cherkaoui, T. (2010). *Orientalism, Pan-Arabism, and Military-Media Warfare: a Comparison Between Cnn and Aljazeera Coverage of the Iraq War*. https://openrepository.aut.ac.nz/handle/10292/1028

Creswell, J. W. (2013). Qualitative inquiry and research design: Choosing among five approaches. Sage publications.

Davies, M. (2008). *Oppositions in News Discourse : the ideological construction of ' us ' and ' them ' in the British press*.

EDWARD W. SAID. (2003). *Orientalism*. Penguin Books Ltd.London WC2R ORL, England.

Eltantawy, N. (2007). *U.S. newspaper representation of Muslim and Arab women post 9-11 (Doctoral dissertation, Georgia State University)*. https://scholarworks.gsu.edu/

Fürsich, E. (2002). How can global journalists represent the "other"? A critical assessment of the cultural studies concept for media practice. *Journalism*, *3*(1), 57–84. https://doi.org/10.1177/146488490200300102

Gallagher, M. (2013). Media and the representation of gender. *The Routledge Companion to Media & Gender*, 23–31. https://shorturl.at/cgsP6

Hall, S. (1997a). *Representation: Cultural Representations and Signifying Practices*. Sage.

Hall, S. (1997b). Representation: Cultural Representations and signifying practices spectacle of the other. *Sage Publication*, 400.

Hamilton, M. (1991). the Image of Arabs in the Sources of American Culture. *Choice*, *28*, 1271–1281. http://www.cro2.org/

Hassan, A. A. (2022). the Image of China in Sudan Through the Non-Official Media: Sudan Tribune Case Study. *Indian Journal of Applied Research*, *December*, 79–87. https://doi.org/10.36106/ijar/1719346

Helen Davis. (2004). understanding stuart hall. In *SAGE Publications Ltd*.

Ige, O. (2016). *Dimensions of media representation: An update and analysis* (Lagos Business School Working Paper Series, Issue September).

Javadi, S. (2013). Reviewing Theories of Orientalism In Search of the Orient Identity. *JocO Quarterly*, *1*(1. Autumn), 3–10.

KRAMER, S. (2006). Transcultural Narrations of the Local: Taiwanese Cinema Between Utopia and Heterotopia. In NATASCHA GENTZ & S. KRAMER (Eds.), *Cultural Identities and Media Representations* (pp. 45–59). STATE UNIVERSITY OF NEW YORK PRESS.

Kennedy, V. (2017). *Orientalism in the Victorian era*. Oxford Research Encyclopedia of Literature. https://doi.org/https://doi.org/10.1093/acrefore/9780190201098.013.226

Laura Ahva, & Steensen, S. (2020). Journalism History. In K. Wahl-jorgensen & T. Hanitzsch (Eds.), *THE HANDBOOK OF JOURNALISM STUDIES* (2nd ed., pp. 38–55). Routledge. https://lccn.loc.gov/2019008919

McGeown, H. (2021). *Discuss the role of "the Orient" in European Imagination*. https://www.academia.edu/11645417/Discuss_the_role_of_the_Orient_in_European_Imagination

Menéndez Alarcón, A. V. (2012). Newspapers Coverage of Spain and the United States:

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

A Comparative Analysis. *Sociology Mind*, *02*(01), 67–74. https://doi.org/10.4236/sm.2012.21009

Nance, S. (2009). *How the Arabian nights inspired the American dream, 1790–1935*. The University of North Carolina Press.

NICK LACEY. (1998). *IMAGE AND REPRESENTATION Key Concepts in Media Studies* (p. 264). MACMILLAN PRESS LTD. https://doi.org/10.1007/978-1-349-26712-5

Nishio, T. (2006). The Arabian Nights and Orientalism from a Japanese Perspective. In Yuriko Yamanaka & T. Nishio (Eds.), *The Arabian Nights and Orientalism: PERSPECTIVES FROM EAST & WEST* (pp. 154–171). IB Tauris & Co Ltd.

ORGAD, S. (2012). *Media Representation and the Global Imagination*. Polity Press.

Poole, E. (2009). *Media Representations of British Muslims: Reporting Islam*. http://medcontent.metapress.com/index/A65RM03P4874243N.pdf

Robb, M. (2019). Images and representations. In *Men, Masculinities and the Care of Children*. https://doi.org/10.4324/9781315306636-2

Sha'ban. (1994). Islam and Arabs in Early American Thought: The Roots of Orientalism in America. The American Historical Review, 99(4), 1421. https://doi.org/https://doi.org/10.2307/2168970

Simandan, D. (2016). Proximity, subjectivity, and space: Rethinking distance in human geography. *Geoforum*, *75*, 249–252. https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.geoforum.2016.07.018

Seymour, M. (2004). Ancient Mesopotamia and Modern Iraq in the British Press, 1980–2003. Current Anthropology, 45(3), 351–368. https://doi.org/10.1086/383004

Van Dijk, T. A. (1998). Opinions and ideologies in the press. *Approaches to Media Discourse*, *1995*(June 1996), 21–63.

Winfield, B. H., & Hume, J. (2007). The continuous past: Historical referents in nineteenth-century american journalism. In *Journalism and Communication Monographs* (Vol. 9, Issue 3). https://doi.org/10.1177/152263790700900301

Zhang, C., & Meadows, C. W. (2012). International coverage, foreign policy, and national image: Exploring the complexities of media coverage, public opinion, and presidential agenda. *International Journal of Communication*, *6*(1), 76–95.

Arabic Sources:

1. Alaa Haider: "The Image of Iraq in American Magazines: A Case Study of TIME Magazine" (Master's thesis, University of Iraq - College of Media - Department of Journalism, 2019).
2. Saad Al-Mashhadani: "The Mental Image of Iraq in American Journalism" (Journal of Tikrit University for Humanities / College of Education, Vol. 15, Issue 6, 2008).
3. Saleh Abbas: "The October Revolution in The New York Times American Newspaper" (Journal of Ahl Al-Bayt University, Issue 14, 2021).

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
Vol 7 No 46 June. 2024

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.